UNIVERSITY OF ANBAR

كليـــة : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثـانيـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.م.د عمـاد كريـم عبـاس

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ الدولـة العثمانيـة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Ottoman Empire

اسم المحاضرة التاسعـة باللغة العربيـــة: فتـــــــــــــــح رودس

اسم المحاضرة التاسعـة باللغة الإنكليزية : Open Rhodes

فتـــح رودس :

لقد شكلت رودس منذ بداية التاريخ الاسلامي عائقاً كبيراً أمام البحرية الإسلامية في شرق المتوسط ، لقد كانت تابعة للدولة البيزنطية حين قرر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فتحها عام ٥٢ للهجرة فأصبحت تابعة للدولة الأموية حتى انسحب يزيد بن معاوية منها في ظروف غير معروفة فرجعت للنفوذ البيزنطي، ومنذ ذلك الوقت أصبحت جزيرة رودس مأوى لقطاع الطرق ومرتكزاً للحملات الصليبية على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط حتى أصبحت مركزاً لفرسان القديس يوحنا الأورشليمي (Hospitales of saint John) بعد طردهم من القدس إلى عكا على يد الناصر صلاح الدين ، ثم بعد جلاء الحملات الصليبية عن الشام توجهوا إلى قبرص ثم إلي رودس ، حيث أسسوا مملكة مسيحية تحت رعاية البابا امتد نفوذها ليشمل جزر الدوديكانيز Dodecanese القريبة ، فتحولت بذلك طائفة الفرسان الي عصابة من القراصنة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط تعمل لحساب البابا والدول الأوروبية الصليبية لعرقلة البحرية الإسلامية في المتوسط ، كما أصبحت مصدر تهديد للطريق البحري الذي يربط عاصمة الدولة العثمانية بموانئها في البحر المتوسط والأحمر ، وأصبحت بالتالي خطراً على قوافل الحجاج. ولقد حاول المماليك القضاء على نفوذ فرسان القديس يوحنا عن طريق احتلالهم قبرص عام ١٤٢٦م ، لكن رودس أصبحت . عملياتهم العسكرية منذ ذلك الوقـــــــــــــت فحاول المماليك فتحها ثلاث مرات في أعوام ١٤٤٠، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤م انتهت كلها بالفشـل.

لقد حاول السلاطين العثمانيين منذ عهد الفاتح فتح هذه الجزيرة ، لكن مناعتها الطبيعية وحصونها القوية حالت دون ذلك ، فضلا عن الخبرة الحربية والبحرية الكبيرة التي تمتع بها المدافعون عنها .. منذ الفتح العثماني للشام ومصر، أصبحت هذه الجزيرة تمثل نقطة ارتكاز شديدة الخطورة للصليبيين والقراصنة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، يعملون من خلالها على إرسال حملات تهدف إلى تخريب السواحل العثمانية و في الحيلولة دون الاتصال بينها وبين بعضها من ناحية وبينها وبين المركز في استانبول من ناحية أخرى وكانوا يعملون على الاستيلاء على السفن التجارية وأسر المسلمين واستهداف قوافل الحجيج هكذا أصبح القضاء على فرسان القديس يوحنا في رودس أمر لا يقبل التأجيل أو التهاون لهذا السبب خرج السلطان سليمان بنفسه على رأس الحملة المتوجهة لفتح الجزيرة، ويشير ذلك إلى

الأهمية القصوى التي تقتضيها فتح هذه الجزيرة هذا فضـــــــــــــلاً عن خسارة للدول الأوروبية لمركز متقدم قرب الحدود العثمانية وداخل مياهها الإقليميـــة.

ولقد ساعدت الظروف في ذلك الوقت السلطان سليمان للإسراع بالإنقضاض على الجزيرة، بسبب الصراعات الناشبة بين الدول الأوروبية ، فمن جهة اشتعلت الحرب بين اسبانيا وفرنسا حول دوقة ميلان ، ومن جهة أخرى كان البابا منشغلا بمحاربة ومقاومة الألماني لوثر Martin Luther مؤسس المذهب البروتستانتى المعادي للكاثوليكية كما كانت المجر في اضطراب داخلي بسبب صغر من ملكها الجديد ولم تستطع البندقية القيام بأي عمل معاد للدولة العثمانية ، بعد أن وقعت السلطان سليم عام ١٥١٧م اتفاقية تجارية تمنح البنادقة العديد من الامتيازات للإتجار في الأراضي العثمانية مع

وقبل أن يشرع السلطان بالقيام بالحملة اتخذ إجراء هاماً ، وهو إرسال رسالة إلي قائد الجزيرة السيد (العظيم) ، يعرض عليه فيها الانسحاب من الجزيرة وتسليمها في مقابل منحه هو ومن بالجزيرة الأمان لكن ذلك بالطبع لم يؤد إلي النتيجة المرجوة ، فبدأ السلطان سليم على الفور الإعداد للحملة.

تختلف المصادر حول عدد سفن هذه الحملة المتجهة لحصـار رودس ، فأجمعت المصادر التركية على أنها سبعمائة سفينة ، منها ثلاثمائة حربية والباقي سفن نقل ، والمصادر الأوروبية تتحدث عن عدد ما بين الثلاثمائة والأربعمائة سفينة لكن أياً كان الأمر فالعدد ضخم للغاية بالمقارنة مع الهدف الذي خرجت من أجله الحملة وهو اقتحام جزيرة صغيرة في البحر ، لكن هذا العدد يشير من ناحية أخرى الي حسم نتائج هذه الحملة بصورة مسبقة هكذا خرجت الحملة العثمانية في يوليو عام ١٥٢٢م حيث أقلع الاسطول العثماني من استانبول ووصل الجزيرة بعد حوالي ثلاثة أسابيع وبدأ الاسطول العثماني على الفور اتخاذ التدابير اللازمة قبل وصول السلطان لبدء الحصار في ٥ رمضان ٩٢٨٠ الموافق ٢٩ يوليو ١٥٢٢م كان دخول الميناء مستحيلا نتيجة السلسلة الحديدة التي وضعت على مدخل الميناء كما حدث من قبل في حصار القسطنطينية ، وكانت أسوار القلعة غاية في الحصانة لدرجة أنها بلغت سبع خطوات مع مد الرجل إلي نهايتها ، ويحيط بالأسوار خندق من الخارج زيادة في القوة والمنعة كان للقلعة سورين تحت الأرض ، لهما امتداد فوق الأرض عرض كل واحد منهما سبعة أذرع ملئ ما بينهما بالتراب والحجارة مقدار عشرة ولقد ساعدت الظروف في ذلك الوقت السلطان

سليمـــــــــــــــــــان للإسراع بالانقضـــــــــــــــاض على الجزيرة بسبب الصراعات الناشبة بين الـدول وبالفعل تمكـن العثمانيـــــــــــــــــــون من فتـح جـزيـرة رودس بقيــادة سليمـــان القانونـــي عام 1522م.